

واقع الثقافة البيئية لدى الطالب الجامعي

دراسة ميدانية بجامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، قسم العلوم الاجتماعية نموذجاً -

The reality of environmental culture among university students

A field study at the University of Skikda, August 20, 1955,

Department of Social Sciences as an example -

تاريخ النشر: 2024/12/20

تاريخ القبول: 2024/12/15

تاريخ الإرسال: 2024/05/11

محمد بن علي الزهرة¹EMAIL: z.mohamedbenali@univ-skikda.dz جامعة سكيكدة، الجزائر،¹

الملخص

هدفت هذه الدراسة للتعرف على واقع الثقافة البيئية لدى الطالب الجامعي، حيث تلعب الثقافة البيئية دورا فعالا في تحقيق تكيف الفرد مع محيطه بمعرفته للفرص والإمكانيات التي يمكن الاستفادة منها، والمخاطر التي يفترض تجنبها، وعليه فقد تم إجراء الدراسة الميدانية بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة 20 أوت 1955 (سكيكدة)، حيث ركزنا فيها على: الوعي البيئي، الممارسات البيئية والتربية البيئية للطالب بالجامعة، أين اعتمادنا على منهج المسح بالعينة كأحد أدوات الدراسات الوصفية، إذ بلغ حجم مفردات العينة أربعة وخمسون (54) مفردة وزعت عليهم الاستمارة كأداة رئيسية لجمع البيانات، ولمعالجة المعطيات تم الاستعانة ببرنامج (SPSS) إصدار 25.

وخلصت الدراسة إلى أن هناك مستوى ثقافة بيئية ووعي جيد لدى الطالب الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية، أما بالنسبة إلى الممارسات البيئية فهي لا تزال بعيدة عن المستوى المرجو الوصول إليه؛ وهو ما يستوجب تضافر الجهود وضرورة تفعيل دور الجمعيات المختصة في البيئة لرفع مستوى الوعي البيئي حفاظا على البيئة داخل الجامعة، ومد العون للطلبة المهتمين بالبيئة للخوض في مجال البحث العلمي البيئي؛ لجعل الجامعة مكانا لائق للدراسة يوافق معايير الجمال والنظافة.

الكلمات المفتاحية: البيئة؛ الثقافة البيئية؛ الطالب الجامعي؛ جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة.

المؤلف المرسل: محمد بن علي الزهرة، الإيميل: z.mohamedbenali@univ-skikda.dz

Abstrac

The aim of this study is to identify the extent to which Total Quality Management (TQM) is applied at institutions of higher education. Where the application of education TQM has become an urgent requirement, which is considered as a tool of development and progress by meeting the needs of the society and specialized frameworks, Able to interact and deal with changes in an era characterized by accelerated knowledge and technology, Able to interact and deal with changes in an era characterized by accelerated knowledge and technology, increasing competition among individuals, groups and institutions This is what's imposed on institutions of higher education as an important link in the stages of education. The search for administrative methods that can help them provide high quality educational services compatible with Labor market requirements.

Keywords: Quality, Total Quality Management, Higher Education Institutions

1. مقدمة:

تشهد السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بالبيئة، بالخصوص مع زيادة حدة مشكلة التلوث البيئي واستنزاف الموارد الطبيعية التي أصبحت تهدد حياة الأجيال الحالية والقادمة، مما أدى إلى البحث عن حلول كفيلة بوقف هذا التدهور الخطير بتنظيم عدد من المؤتمرات والندوات لحماية البيئة وترقيتها؛ انشر الثقافة البيئية للتقليل من مظاهر التدهور والضرر المحدق بالبيئة بخلق الوعي البيئي وبتغيير سلوكيات الأفراد والجماعات وإشراكهم في عمليات صنع القرار لحماية البيئة.

وتشكل الثقافة البيئية أحد أهم الأهداف التي أصبح أفراد المجتمع بمختلف أطيافهم يدعون إلى تجسيدها، من خلال رفع مستوى التوعية البيئية وبالحث على

للسلوك البيئي الإيجابي الذي يعد شرط أساسي حتى يؤدي كل فرد دوره بشكل فعال متناسب مع مبادئ التربية البيئية في المجتمع، كما تعمل من جانب آخر على مواجهة مختلف المشاكل البيئة التي تنجم عن السلوكيات الخاطئة التي يمارسها الفرد داخل محيطه البيئي والاجتماعي، ولأجل ذلك تتضافر جهود العديد من المؤسسات التنشئة الاجتماعية لتحقيق ذلك.

والجزائر من بين الدول التي باتت تعطي عناية كبيرة وأهمية بالغة للبيئة؛ لاسيما وأن الواقع الحالي الذي تشهده البيئة في الجزائر يحمل العديد من ملامح وصور التدهور البيئي نتيجة للظروف الطبيعية والبشرية التي ألفت بضلالها على الجانب الاجتماعي والثقافي والعمراني للمجتمع الجزائري، وتسببت في ظهور الكثير من المشكلات البيئية، وهو ما استوجب الاهتمام والعناية بالبعد البيئي في مختلف برامجها التنموية، من خلال إنشاء أجهزة وهيئات مركزية ومحلية تسهر على تكريس مفهوم البيئة بنشر الثقافة البيئية عبر كافة المؤسسات سواء الاقتصادية، الثقافية والتعليمية.

والمؤسسات الجامعية واحدة من هذه المؤسسات ذات البعد التربوي والتعليمي التي تستعين بها الدولة في سبيل تحقيق السلوكيات البيئية المقبولة، على اعتبار أن الطالب الجامعي رجل الغد وصانع القرارات المصيرية، حيث تقع على عاتقهم مسؤولية حماية البيئة والحفاظ عليها، يعمل على تعزيز أنماط التفكير والسلوك الإيجابي لديهم تجاه البيئة، ليكون فردا ومواطنا صالحا يساهم وبفعالية في الحفاظ على التوازن البيئي، وعليه تركز الدراسة الحالية على موضوع الثقافة البيئية لدى الطالب الجامعي، حيث اتخذنا من جامعة 20 أوت 1955 بسكيكدة نموذجا للدراسة الميدانية، ومنه يمكننا بلورة التساؤل الرئيسي على النحو الموالي:

- ما هو واقع الثقافة البيئية لدى الطالب الجامعي؟

وللإجابة على هذا التساؤل قمنا بصياغة التساؤلات الفرعية التالية:

- 1- ما مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي؟
- 2- ما هي أهم الممارسات البيئية التي يقوم بها لدى الطالب الجامعي؟
- 3- ما الدور الذي تلعبه التربية البيئية في تعزيز الوعي لدى الطالب الجامعي؟

● أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية بصفة أساسية لتحقيق الأهداف الموالية:

- ✓ محاولة إظهار مفهوم الثقافة البيئية وأهميتها لدى الطالب الجامعي.
- ✓ محاولة معرفة مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي.
- ✓ الوقوف على أهم الممارسات البيئية التي يقوم بها الطالب الجامعي.
- ✓ إبراز أهمية التربية البيئية في تعزيز الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي.

2. الجانب النظري للدراسة:

1.2 مفاهيم الدراسة:

1. مفهوم الثقافة البيئية:

لثقافة البيئية من المفاهيم المركبة ولتحديد ماهيتها لا بد من تجزئته إلى شطرين الثقافة والبيئة، وهذا حتى يتمكن من توضيح دلالاته بشكل مبسط ودقيق.

2. مفهوم الثقافة:

يعتبر العالم الأمريكي إدوارد تايلور أول من استخدم مصطلح الثقافة، ووضع لها التعريف الكلاسيكي في كتابه الثقافة البدائية، حيث عرفها بأنها: ذلك الكل المعتقد الذي يشمل المفاهيم والمعلومات والعقائد والفنون والأعراف والأخلاق وجميع القدرات والعادات التي اكتسبها الإنسان بوصفه عضواً في المجتمع (Imran U Khan et al, 2010, P.53).

- في حين يرى كروزي (Crozier) أن الثقافة ليست مجموعة من القيم والمعايير المجسدة التي لا تلمس بل تتكون من عناصر الحياة النفسية والذهنية بمركباتها العاطفية والمعرفية والفكرية والعقلية، وهي أداة وقدرة يكتسبها الأفراد ومن ثم يستعملونها من خلال إقامة علاقات واتصالات مع الآخرين. (Crozier Michel. Exhort Friedberg, 1993, p210).

يظهر لنا هذا التعريف الجانب السلوكي للثقافة، حيث تظهر في سلوكيات أفراد المجتمع، مما يساعد على الاحتفاظ بخصوصيتها وعلى انتقالها من جيل إلى جيل، وهو ما يمكن من تطويرها.

- ويرى البريدي أن الثقافة في الفكر العربي الإسلامي تركز على البعد العقدي والأخلاقي والقيمي، كإطار يشكل الحياة في مختلف جوانبها، وهذه ميزة البعد الثقافي في الحضارة العربية

الإسلامية، ويشكل البعد الثقافي مع البعدين الإداري والمدني الإطار الحضاري للمجتمع (البريدي، 2008، ص 12).

3. مفهوم البيئة:

- عرفت المنظمة العالمية للتقييس: ISO على أنها الأوساط المحيطة بالمنظمة و التي تشمل الهواء و الماء و التربة والموارد الطبيعية والنباتات والحيوانات والإنسان و تدخلات جميع هذه العناصر، و تمتد إلى الأوساط المحيطة ضمن المنظمة إلى النظام العالمي.(الصرن رعد حسن، 2001، ص 27)

كما يشير مفهوم البيئة من الناحية الإيكولوجية إلى " مجموع كل المؤشرات والظروف الخارجية المباشرة والغير المباشرة ، على حياة نمو الكائنات الحية" (الشيخ، 2002 ، ص 14).

أما مؤتمر ستكهولم للبيئة فقد أعطى مفهوما واسعا وتناول تعريفها بالإعلان الصادر عن هذا المؤتمر بأنها " كل شيء يحيط بالإنسان ، ووفقا لهذا الاتجاه قسم مفهوم البيئة إلى عنصرين أساسيين : عنصر طبيعي ويقصد به كل ما يحيط بالإنسان من عناصر طبيعية. وعلى أساس ذلك تتشكل البيئة من الهواء، الماء، التربة، الموارد الطبيعية، الطاقة، الكائنات الحية (إنسان، حيوان، نبات).

4. الثقافة البيئية:

بداية تجدر بنا الإشارة إلى أنه تعددت مفاهيم الثقافة البيئية بتعدد الدراسات ومجالاتها وكذلك الغرض منها:

تعرف الثقافة البيئية على أنها " كل ما يعبر عن اكتساب الفرد للمكونات المعرفة والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادرا على التفاعل بصورة سليمة مع بيئته، ويكون قادرا على نقل هذا السلوك للآخرين من حوله.(عزوي، لعبي، 2012، ص 42).

كما عرفها أحمد مصطفى العتيق بأنها " القدرة على حل المشكلات الحياتية المعقدة الخاصة بالبيئة والوقاية منها عن طريق ثقافة حمايتها، ونظافتها، وترشيد طاقتها، والمحافظة على مواردها واستدامت تنميتها، والمشاركة الأهلية، والمسؤولية والمواطنة



البيئية، عملية تعليمية تبرز علاقة الإنسان بالبيئة ومختلف المشكلات البيئية، وهذا يؤكد على أنها تكتسب عن طريق التعلم و التي تسمح للفرد و المجتمع بمواجهة المشكلات البيئية.(مطام، 1995، ص 15).

وعليه؛ يمكن تعريف الثقافة البيئية بأنها نوع من التعليم غير النظامي (غير المدرسي)، يستهدف خلق الوعي البيئي أو التوعية البيئية، وخلق رأي عام واع بقضايا البيئة من خلال الدعوة إلى إقامة الندوات و المعارض البيئية ويوم الشجرة وتكوين الأحزاب السياسية لأنصار حماية البيئة (أحزاب الخضر)، وإصدار النشرات وإعداد البرامج الإعلامية في الإذاعة والتلفزيون والصحف لنشر الوعي البيئي، وإنشاء الجمعيات العلمية لحماية البيئة وصون الطبيعة وأصدقاء الأرض و غيرها من المسميات. (عفيفي، 1996، ص 227).

كما تعرف بأنها القدرة على حل المشكلات الحياتية المعقدة الخاصة بالبيئة والوقاية منها، عن طريق ثقافة حمايتها، ونظافتها، وترشيد طاقتها، والمحافظة على مواردها، واستدامة تنميتها، والمشاركة الأهلية، والمسؤولية والمواطنة البيئية. (العتيق، 2017، ص 305).

➤ التعريف الإجرائي:

الثقافة البيئية هي عملية نقل السلوكيات الإيجابية والمعرفة المكتسبة إلى الآخرين، مما يعزز من الوعي البيئي في ظل تربية بيئية لدى الطالب الجامعي والوقوف على أهم الممارسات البيئية مما يساعد الطلبة على مواجهة التحديات البيئية بطرق فعالة .

5. تعريف الطالب الجامعي:

الطلبة على حد تعبير عبد الله محمد عبد الرحمان: "هم مدخلات ومخرجات العمليات التعليمية الجامعية". (عبد الله محمد عبد الرحمان، 1991، ص 254).

هو ذلك الشخص الذي سمحت له كفاءته العلمية بالانتقال من المرحلة الثانوية أو مرحلة التكوين المهني أو الفني العالي إلى الجامعة، تبعا لتخصصه الفرعي بواسطة شهادة، أو دبلوم يؤهله إلى ذلك، ويعتبر الطالب احد العناصر الأساسية و الفعالة في العملية

التربوية طيلة التكوين الجامعي، إذ أنه يمثل عددياً النسبة الغالبة في المؤسسة الجامعية.

(شعباني، 2005 – 2006، ص41)

ثانياً - أهداف الثقافة البيئية:

يمكن حصر الأهداف الجوهرية للثقافة البيئية فيما يلي:

- تمكين الإنسان من فهم ما تتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل بين جوانبها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية والثقافية.
- تزويد الأفراد والمجتمعات بالوسائل اللازمة لتفسير علاقة التكامل التي تربط بين هذه العناصر المختلفة في الزمان والمكان بما يسهل توافهم مع البيئة.
- تسعى التربية البيئية إلى إيجاد وعي بأهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية.
- اشتراك الأفراد بطريقة فعالة في صياغة القرارات التي تنطوي على المساس بنوعية بيئتهم بمكوناتها المختلفة وفي مراقبة تنفيذها.
- تساعد على استخدام الموارد البيئية بمزيد من الحيلة والتدبير لتلبية احتياجات الإنسان المختلفة في حاضره ومستقبله.
- تطوير الوعي البيئي وخلق المعرفة البيئية الأساسية بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي ودائم يعتبر شرط أساسي ليؤدي كل فرد دور في حماية البيئة.
- التوعية والتحسيس البيئي من خلال برامج ونشاطات توجه للناس بهدف توضيح المفهوم البيئي أو المشكلة البيئية لخلق اهتمام والشعور بالمسؤولية، وبالتالي تغير اتجاههم وتمكنهم من الاشتراك في إيجاد الحلول المناسبة لمشكلة البيئة.
- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والتي تعتبر كجزء رئيسي منه النظام البيئي، وفي نفس الوقت كأساس للتواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات ولمتطلبات الاستثمار المتنوع للمجتمع الإنساني.

- إن الحماية والتطوير المستديم للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها ما هو إلا مساهمة رئيسية من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام وكذلك حماية التنوع الحيوي الشامل.
- إشراك الأفراد في وضع تحديد اجتماعي للاستراتيجيات والأنشطة الرامية إلى حل المشكلات التي تؤثر على نوعية البيئة (صاحبي، 2020، ص739).

2.2 أهمية الثقافة البيئية :

- للتحفاة البيئية دور مهم في مواجهة الأخطار التي تنتج في الأساس عن الإنسان وممارساته الخاطئة ضد بيئته، ومن أهم نقاط التي تركز عليها نذكر ما يلي:
- حماية وحفظ صحة و حياة الإنسان هي الالتزام وواجب أخلاقي من المفروض أن يؤخذ بعين الاعتبار عند القيام بأي عمل قبل المجتمع والدولة.
- الحماية والتطوير المستدام للنظام الطبيعي والنباتي والحيواني وكافة الأنظمة الايكولوجية في تنوعها وجمالها وماهيتها؛ من أجل استقرار المنظر الطبيعي العام، ولحماية التنوع الحيوي الشامل.
- حماية المصادر الطبيعية كالتربة والماء والهواء والمناخ التي تعتبر كجزء رئيسي من النظام البيئي، وفي نفس الوقت كأساس للتواجد والمعيشة للإنسان والحيوان والنبات، ولمتطلبات الاستثمار المتنوع للمجتمع الإنساني.
- حفظ وحماية الموارد المعنوية والتراث الحضاري كقيم حضارية وثقافية واقتصادية للفرد والمجتمع.
- العمل على حفظ وتوسيع الفضاءات الحرة؛ بهدف للحفاظ على التنوع البيئي الحيوي والأماكن الطبيعية خدمة للأجيال المستقبلية.
- استبدال المصادر الأحفورية بالمصادر الطاقية البديلة. (عيساوي، 2010، ص 72 - 73).

3.2 عناصر الثقافة البيئية:



تمكن الثقافة البيئية الفرد من اكتساب المكونات المعرفية والانفعالية والسلوكية من خلال تفاعله المستمر مع بيئته والتي تسهم في تشكيل سلوك جيد، يجعل الفرد قادراً على التفاعل الجيد مع البيئة ويكون قادراً على نقل هذا السلوك للآخرين، ويمكننا تحديد عناصر الثقافة البيئية فيما يلي:

1- الوعي البيئي: الوعي البيئي مصطلح له ذو دلالة واسعة، فإنه يعني ليس فقط المعرفة حول البيئة ولكن أيضاً إكساب الأفراد المواقف والقيم والمهارات اللازمة لحل المشكلات المتصلة بالبيئة، علاوة على ذلك فهو الخطوة الأولى لما يؤدي في النهاية إلى القدرة على الاستمرار في سلوك المواطنة المسؤولة، ويتكون الوعي البيئي من ثلاث حلقات منفصلات ومتداخلة في آن واحد وهي:

- التربية والتعليم: ويبدأ من رياض الأطفال؛ بل وحتى قبل هذه المرحلة فالبيت أولاً له الأساس المتين في تنمية ذهنية النشء في عنايته بنفسه ونظافتها والعناية بالبيئة التي يعيش فيها.
- الثقافة البيئية: وتبدأ بتوفير مصادر المعلومات من كتب ونشرات وإشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورات، وفي الحوادث والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير مباشرة بالمجتمع، خاصة ذات المردود الإعلامي.
- الإعلام البيئي: هو أحد أهم أجنحة التوعية البيئية، وهو أداة إذا حسن استثمارها كان لها مردود ايجابي للوعي البيئي، ونشر الإدراك السليم للقضايا البيئية (غني ناصر، 2020).

2- الممارسات البيئية: تعبر عن الإجراءات التي تسعى إلى الحد من الأثر البيئي السلبي الناتج عن الأنشطة والعمليات، من خلال التغييرات والتحسينات في تنظيم وتطوير الإجراءات، حيث تؤدي الممارسات الجيدة إلى انخفاض التكلفة وبساطة التنفيذ، وكذلك إلى سرعة النتائج التي يتم الحصول عليها.

وتطبيق الممارسات البيئية تفرضها المؤسسة وتفهمها ككل، وتلتزم بالتحسين المستمر في تطبيقه، وهي أداة لتحسين الشفافية والقدرة التنافسية والتنمية المتكاملة لمستفيدين من الأنشطة.(ECOSOC. 2017, p2).

3- التربية البيئية: هي عملية إعداد الإنسان للتفاعل الناجح مع بيئته بما تشمله من موارد مختلفة، ويتطلب هذا الإعداد إكساب المعارف البيئية التي تساعد على فهم العلاقات المتبادلة بين الإنسان وعناصر بيئته من جهة، وبين هذه العناصر وبعضها من جهة أخرى، كما يتطلب تنمية مهارات الإنسان التي تمكنه من المساهمة في تطوير ظروف هذه البيئة على نحو أفضل، وتستلزم التربية البيئية أيضاً تنمية الاتجاهات والقيم التي تحكم سلوك الإنسان إزاء بيئته وإثارة ميوله واهتماماته نحو هذه البيئة، وإكسابه أوجه التقدير لأهمية العمل على صيانتها والمحافظة عليها وتنمية مواردها. (بلعياضي، 2018، ص729).

3. الجانب الميداني للدراسة:

1.3 مجالات الدراسة:

1. المجال المكاني: تم إسقاط الجانب النظري للدراسة على جامعة 20 أوت 1955 (سكيكدة) بقسم العلوم الاجتماعية.

2. المجال الزمني: يعبر عن المدة الزمنية المستغرقة في إجراء الدراسة، حيث قمنا بإنجازها من بداية شهر فيفري 2022 إلى غاية شهر جوان 2022.

3. المجال البشري: يمثل المجال البشري عدد طلبة قسم العلوم الاجتماعية بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

4. المجال الموضوعي: يمثل الثقافة البيئية للطالب الجامعي.

3.2 المنهج: اعتمدنا في الدراسة الحالية على منهج المسح بالعينة كأحد أدوات الدراسة الوصفية لكونه المنهج الأنسب لدراسة موضوعنا، حيث يهدف إلى وصف الظاهرة المدروسة كمياً وكيفياً، وهذا من خلال تحليل إجابات المبحوثين للتوصل إلى نتائج حقيقية ودقيقة حول واقع الثقافة البيئية لدى الطالب الجامعي بكلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية، قسم العلوم الاجتماعية نموذجاً.

3.3 مجتمع وعينة الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من جميع الطلبة الموجودين على مستوى قسم العلوم الاجتماعية، حيث بلغ عددهم (1075) طالب، وقد قدر عدد أفراد العينة (54) مفردة تم انتقاؤها عن طريق العينة العشوائية.

4. خصائص عينة الدراسة:

• توزيع أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة:

جاءت نتائج الدراسة الميدانية كما بينه الجدول رقم (01)

جدول رقم (01): خصائص أفراد العينة حسب متغيرات الدراسة

المتغير	مستوى المتغير	التكرار	النسبة
الجنس	ذكر	19	35,19%
	أنثى	35	64,81%
	المجموع	54	100 %
السن	18 - 28	40	74,07%
	29 - 39	14	25,93%
	المجموع	54	100 %
المستوى التعليمي	ليسانس	34	62,96%
	ماستر	20	37,04%
	المجموع	54	100%

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

تؤكد المعطيات الإحصائية المبينة في الجدول رقم (01) أن أغلب مفردات العينة هم إناث وذلك بنسبة 64.81 % والذكور بـ 35.19 %، كما نلاحظ أن النسبة الأكبر من أفراد عينة الدراسة تنتمي إلى الفئة العمرية من 18 إلى 28 سنة بنسبة 74.07 %، تليها الفئة 29 إلى 39 سنة بنسبة 25.93 %.

بالإضافة إلى هذا فالنسبة العالية لتوزيع أفراد العينة حسب المستوى التعليمي نلاحظ أن أغلبية أفراد العينة يدرسون مستوى ليسانس وتقدر نسبتهم بـ 62.9 %، ثم تليها الفئة الأخيرة مستوى الماستر بنسبة 37.04 %.

5. أدوات جمع البيانات الميدانية: من بين الأدوات المستخدمة في جمع البيانات ما يلي:
➤ الاستمارة: حيث تعتبر الاستمارة من الأدوات الأساسية لجمع البيانات، والتي تستعين بها الدراسات والبحوث السوسولوجية بغية التأكد من صدق تساؤلاتها، ولقد اعتمدنا في هذه الدراسة على الاستمارة كأداة أساسية لجمع المعطيات، وهذا ما مكّننا من الكشف عن بعض الحقائق من ميدان الدراسة، وقد تم تصميم استمارة البحث وفق مقياس ليكرت (Likert) الخماسي، باعتباره من أكثر المقاييس استخداماً لقياس الاتجاهات، وهذا بالنظر إلى سهولة فهمه وتوازن درجاته. وقد قسمت استمارة الدراسة الحالية إلى أربعة محاور هي:

• المحور الأول: تضمن البيانات الشخصية، حيث تعرضنا من خلاله لـ: الجنس، السن، الدرجة العلمية.

• المحور الثاني: خصص لعبارات بعد الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي، حيث ضم (06) عبارات.

• المحور الثالث: ضم (06) عبارات بعد الممارسات البيئية.

• المحور الرابع: تعلق بعبارات بعد التربية البيئية، حيث بلغت (06) عبارة.

6. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة.

تمت المعالجة الإحصائية بناءً على البيانات المجمعة من الاستمارات الموزعة تحقيقاً لأهداف الدراسة، بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، حيث تم ترميز وإدخال البيانات إلى ذاكرة الحاسوب، لأجل تحليل البيانات باستخدام الأساليب الإحصائية التالية:

✓ تم استخدام التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص عينة الدراسة.

✓ تم استخدام المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لوصف الإجابات وفقاً لمقياس ليكرت (Likert) الخماسي للعبارات.

7. عرض وتحليل نتائج الدراسة:

لكي يتم تحليل ردود أفعال مفردات عينة الدراسة تجاه أي عبارة من عبارات أداة القياس التابعة لمتغير ما أو تجاه المتغير نفسه يتم الرجوع إلى الوسط الحسابي، وبالنسبة لمقياس ليكرت ذو الخمس درجات، فإن الوسط الحسابي موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (02): درجة توزيع قيم المتوسط الحسابي

المتوسط الحسابي (طول الخلية)	الدرجات المقابلة	درجة التطبيق
[1.80 - 1]	معارض بشدة	منخفضة جدا
[2.60 - 1.81]	معارض	منخفضة
[3.40 - 2.61]	محايد	متوسطة
[4.20 - 3.41]	موافق	عالية
[5 - 4.21]	موافق بشدة	عالية جدا

المصدر: من إعداد الباحثة

1. تحليل أبعاد المحور الخاص ببعد الوعي البيئي:

جدول رقم (03): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات الوعي البيئي

عبارات خاصة ببعد الوعي البيئي				
العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
1- أمتلك حس بضرورة حمايتي للبيئة	4.13	0.87	2	عالية
2- لدي اهتمام بالأمور المتعلقة بالبيئة	4.60	0.73	1	عالية جدا
3- يقوم طلاب الجامعة بتقديم مساعدات لحماية البيئة	3.62	1.73	4	عالية
4- لدي رغبة في الانخراط ضمن جمعيات حماية البيئة	3.66	1.25	3	عالية
5- تنظم الجامعة ندوات ومؤتمرات حول التوعية البيئية	3.43	1.09	6	عالية
6- أعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي	3.57	1.05	5	عالية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يظهر التحليل الإحصائي للبيانات الواردة في الجدول أن العبارة رقم 02 (لدي اهتمام بالأمر المتعلقة بالبيئة) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي عالي جدا بلغ (4.60)، بينما تحصلت العبارات 03، 04، 01، 05، 06 (أمتلك حس بضرورة حمايتي للبيئة)، (لدي رغبة في الانخراط ضمن جمعيات حماية البيئة)، (طلاب الجامعة يقومون بتقديم مساعدات لحماية البيئة)، (أعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي)، (تنظم الجامعة ندوات ومؤتمرات حول التوعية البيئية) على متوسطات حسابية عالية وهي على الترتيب التالي: (4.13)، (3.66)، (3.62)، (3.57)، (3.43). ومن خلال الشواهد الكمية الواردة في الجدول رقم 03 نلاحظ أن استجابات طلاب قسم العلوم الاجتماعية بجامعة سكيكدة فيما يتعلق بالعبارة (10) ايجابية بمتوسط حسابي 3.57 فهم يعتبرون وسائل التواصل الاجتماعي من أنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي.

2- تحليل أبعاد المحاور الخاص ببعد الممارسات البيئية:

جدول رقم (04): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات بعد الممارسات البيئية

عبارات خاصة ببعد الممارسات البيئية				
العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
7 - تخصص جامعتي حاويات لفرز النفايات	4.04	0.97	1	عالية
8 - تقوم جامعتي بتخلص من النفايات عن طريق حرقها	3.26	1.07	6	متوسطة
9 - تحتوي جامعتي على ملصقات ولوحات تحث على حماية البيئة	3.57	1.19	2	عالية
10 - أقوم بإطفاء المصابيح الكهربائية عند خروجي من قاعة الدراسة	3.53	1.12	4	عالية
11 - أقوم من حين لآخر بحملات تطوعية لحماية البيئة	3.34	1.12	5	متوسطة
12 - تخصص جامعتي ميزانية من أجل حماية البيئة	3.56	1.21	3	عالية

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

تؤكد المعطيات الإحصائية المبوبة في الجدول أن العبارة رقم 04 (تخصص جامعي حاويات لفرز النفايات) احتلت المرتبة الأولى بمتوسط حسابي عالي بلغ (4.04) تليها العبارات 09، 12، 10 (تحتوي جامعي على ملصقات ولوحات تحث على حماية البيئة)، (تخصص جامعي ميزانية من أجل حماية البيئة)، (أقوم بإطفاء المصابيح الكهربائية عند خروجي من قاعة الدراسة)، على متوسطات حسابية عالية على الترتيب التالي: (3.57)، (3.56)، (3.53)، بينما تحصلت العبارتين 11 و 08 (أقوم من حين لآخر بحملات تطوعية لحماية البيئة)، (تقوم جامعي بتخلص من النفايات عن طريق حرقها)، على متوسطات حسابية متوسطة وهي على الترتيب التالي: (3.34)، (3.26).

3- تحليل أبعاد المحور الخاص ببعد التربية البيئية:

جدول رقم (05): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعبارات بعد التربية البيئية

عبارات خاصة ببعد التربية البيئية				
العبارة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الترتيب	الدرجة
13 - يعتبر الطالب الجامعي كيانا يؤثر ويتأثر بالبيئة	4.15	0.85	3	عالية
14 - يتلقى الطالب محاضرات بالجامعة تخص البيئة	2.96	1.35	5	متوسطة
15 - الجامعة لها دور في غرس مبادئ التربية البيئية لدى الطالب	3.72	1.17	4	عالية
16 - تساهم الأسرة في تكوين المعارف الخاصة بالبيئة	4.34	0.70	2	عالية جدا
17 - ضرورة إدخال التربية البيئية ضمن مناهج الدراسة.	4.57	0.65	1	عالية جدا

المصدر: من إعداد الباحثة بالاعتماد على مخرجات برنامج spss

يتضح من خلال البيانات المتضمنة في الجدول أعلاه أن العبارة رقم 17 احتلت (ضرورة إدخال التربية البيئية ضمن مناهج الدراسة) المرتبة الأولى بمتوسط حسابي عالي جدا بلغ (4.57) وقد تحصلت العبارة 16 (تساهم الأسرة في تكوين المعارف الخاصة

بالبيئة) على متوسط حسابي عالي جدا قدر ب (4.34)، تلمها العبارات 13، 15 (يعتبر الطالب الجامعي كيانا يؤثر ويتأثر بالبيئة)، (الجامعة لها دور في غرس مبادئ التربية البيئية لدى الطالب)، على متوسطات حسابية عالية على الترتيب التالي: (4.15)، (3.72)، أما المرتبة الأخيرة فتحصلت عليها العبارة رقم 14 (يتلقى الطلاب محاضرات بالجامعة تخص البيئة) بمتوسط حسابي متوسط بلغ قيمته (2.96).

8. نتائج الدراسة الميدانية:

1- نتائج المحاور الخاص بالبيانات الشخصية للعينة:

بينت لنا الدلالات الرقمية أن نسبة الإناث مرتفعة بنسبة 64,81% عن نسبة الذكور وهذا يعود إلى أن نسبة الإناث في كلية العلوم الاجتماعية أكبر من نسبة الذكور، حيث يمكننا إرجاع سبب ذلك إلى توجه الذكور إلى الاختصاصات العملية أو إلى الحياة المهنية على عكس الإناث، اللاتي يحرصن على مواصلة الدراسة والحصول على الشهادات العلمية، كما أن أغلبية أعمار العينة المدروسة تتراوح أعمارهم ما بين 18 سنة إلى 28 سنة بنسبة 74,07% وهذا راجع إلى تمتع الجامعة عموما وقسم العلوم الاجتماعية على وجه التحديد بفئة كبيرة من الطلبة الشباب نتيجة الوعي بضرورة إكمال المشوار الدراسي، وهذا نتيجة لزيادة الوعي بضرورة إكمال المشوار الدراسي ومعرفتهم بأهمية الإنجازات في حياتهم الدراسية، كما كانت أغلب عينة الدراسة مستواهم التعليمي ليسانس بنسبة 62.9%،

2 - نتائج الدراسة المتعلقة ببعد الوعي البيئي:

توصلت الدراسة إلى أن الطالب لديه حس عالي بضرورة حمايته للبيئة؛ فهو يحاول دائما تحسين وتطوير نفسه وإدخال عادات جيدة من أجل حماية البيئة عن طريق تصفح المواقع الالكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي التي بدورها تعد من أنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي في عصرنا، وهذا راجع إلى سرعة انتشارها وبكبر عدد مستخدميها. كما توصلنا إلى أن الجامعة تقدم برامج توعية حول البيئة؛ وذلك راجع إلى مدى اهتمامها بأمور البيئة وتشجيع طلابها من أجل بدل جهود إضافية للمحافظة عليها، بالإضافة إلى أن لدى الطالب رغبة في الانخراط ضمن جمعيات لحماية البيئة؛ ذلك بسبب انتشار الوعي البيئي بين الطلبة وقيام الجامعة بدورها في تحقيق ذلك فالجمعيات

التطوعية تمنح الطالب الروح التنافسية والتضامنية وتسخيرها لإبقاء الحرم الجامعي نظيف.

كما اتضح لنا أن الجامعة محل الدراسة تبدل جهوداً من أجل تنظيم ندوات ومؤتمرات حول التوعية البيئية لنشر الثقافة البيئية بين طلاب الجامعة.

وتظهر الدراسة مستوى الوعي البيئي لدى الطالب الجامعي، وذلك من خلال ما يلي:

- ✓ يوجد لدى الطالب الجامعي اهتمام بالأمر المتعلقة بالبيئة.
- ✓ يمتلك الطالب حس بضرورة حمايته للبيئة.
- ✓ يتمتع الطالب الجامعي برغبة في الانخراط ضمن جمعيات حماية البيئة.
- ✓ يقوم طلاب الجامعة بتقديم مساعدات لحماية البيئة.
- ✓ تعتبر وسائل التواصل الاجتماعي من أنجح الوسائل في نشر الوعي البيئي.
- ✓ تنظم الجامعة ندوات ومؤتمرات حول التوعية البيئية.

3- نتائج الدراسة المتعلقة ببعد الممارسات البيئية:

تبين لنا من خلال النتائج المتحصل عليها أن الطالب يقوم بأغلب الممارسات البيئية التي تم ذكرها سابقاً بإطفاء المصابيح الكهربائية عند الخروج من قاعة الدراسة، القيام بحملات تطوعية لحماية البيئة، وهذا راجع إلى مدى الوعي الكبير بأهمية حماية البيئة التي تحتضنها؛ وسعيه الدائم وعمله المتواصل نحو تحسين وترسيخ ممارسات سليمة، كما أن للجامعة دور كبير في جعل الطالب يقوم بها، من خلال تذكيره الدائم بأهميتها عن طريق ملصقات ولوحات تحث على حمايتها، وبالتخلص من النفايات عن طريق حرقها وبتخصيصها ميزانية من أجل حماية البيئة.

توصلت الدراسة إلى أن الطالب الجامعي يقوم بأغلب الممارسات البيئية ويظهر ذلك من خلال مايلي:

- ✓ تخصص جامعة سكيكدة على توفير حاويات لفرز النفايات.
- ✓ تحتوي الجامعة على ملصقات ولوحات تحث على حماية البيئة.

- ✓ تخصص جامعة سكيكدة على ميزانية من أجل حماية البيئة.
- ✓ يقوم الطالب الجامعي على إطفاء المصابيح الكهربائية عند خروجه من قاعة الدراسة.
- ✓ يقوم الطالب من حين لأخر بحملات تطوعية لحماية البيئة.
- ✓ تقوم جامعة سكيكدة بالتخلص من النفايات عن طريق حرقها.

4- نتائج الدراسة المتعلقة ببعد التربية البيئية:

توصلنا من خلال الدراسة الراهنة أن المجتمع يساعد الطالب على اكتساب التربية البيئية، كونه يقوم بتلقين أفراد الخبرات البيئية اللازمة ويمثل المدرسة الثانية التي تعمل على اكتساب أفراد المجتمع سلوكيات إيجابية، وعليه؛ فالطالب الجامعي يؤثر ويتأثر بالبيئة المحيطة به؛ وذلك يرجع إلى اكتسابه الوعي والمعارف البيئية.

بالإضافة إلى ذلك؛ فقد أظهرت النتائج الرقمية أن الطلبة بقسم العلوم الاجتماعية بجامعة سكيكدة يروا أن إدخال التربية البيئية ضمن مناهج الدراسة أمر مهم ولا بد منه؛ فهي تعتبر وسيلة سريعة وناجحة في نشر وتوسيع نطاق التعريف بضرورة حماية البيئة والمحافظة عليها.

وأُسفرت النتائج الإحصائية أن الأسرة تساهم بطريقة مباشرة في تكوين معارف متعلقة بالبيئة، لاسيما عندما تكون لديها ثقافة بيئية، كما تبين لنا أن للجامعة دور في غرس مبادئ التربية البيئية لدى الطالب، فهي تعتبر من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تنظم سلوك الطلاب وتوجههم بطريقة سليمة.

ويمكن تلخيص ما جاءت به الدراسة إلى الدور الذي تلعبه التربية البيئية في تعزيز الوعي لدى الطالب الجامعي على النحو التالي :

- ✓ تسعى الجامعة على ضرورة إدخال التربية البيئية ضمن مناهج الدراسة.
- ✓ تساهم الأسرة في تكوين المعارف الخاصة بالبيئة.
- ✓ يعتبر الطالب الجامعي كيانا يؤثر ويتأثر بالبيئة.
- ✓ للجامعة دور في غرس مبادئ التربية البيئية لدى الطالب الجامعي.
- ✓ تعمل الجامعة على تلقين الطالب بمحاضرات تخص البيئة.

9. خاتمة:

يتضح من خلال ما سبق أن نشر الثقافة البيئية بين أوساط الطلبة الجامعيين يكون من خلال عمليات التوعية والتحسيس التي تقوم بها الجامعة، حيث أن لها دور في غرس مبادئ التربية البيئية لدى الطالب، كونها من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تنظم سلوك الطلاب وتوجههم بطريقة سليمة، وهذا بإتباع إستراتيجيات وسياسات مضبوطة تركز على وضع الخطط المناسبة لمشاكل البيئة، بتحديد الأهداف ووضع الإجراءات والتنظيمات وتوفير الاحتياجات المالية والبشرية وتنسيق الجهود على شكل تدابير وقائية وعلاجية لحل المشكلات البيئية؛ واعتبارها ضمن أولويات المسؤولين والإطارات الجامعية، للمحافظة على المحيط والتوازن البيئي في إطار القيم الرامية إلى تطوير الوعي البيئي بغية بلورة سلوك بيئي ايجابي يعي من خلاله الطالب بالأخطار البيئية، فلا يمكن مواجهة ذلك إلا من خلال قيم ثقافية وسلوكية تقوم على مناهج علمية مدروسة تؤدي إلى غرس قيم جديدة وبناء أفكار تواجه السلوكيات الإنسانية على النحو الايجابي.

كشفت الدراسة على أن هناك مستوى ثقافة بيئية ووعي جيد لدى الطالب الجامعي بقسم العلوم الاجتماعية، أما بالنسبة إلى الممارسات البيئية فهي لا تزال بعيدة عن المستوى المرجو الوصول إليه؛ وهو ما يستوجب تضافر الجهود وضرورة تفعيل دور الجمعيات المختصة في البيئة لرفع مستوى الوعي البيئي حفاظا على البيئة داخل الجامعة، ومد العون للطلبة المهتمين بالبيئة للخوض في مجال البحث العلمي البيئي؛ لجعل الجامعة مكان لائق للدراسة يوافق معايير الجمال والنظافة.

❖ التوصيات والاقتراحات:

على ضوء ما أسفرت عنه نتائج الدراسة، نقدم فيما يلي بعض التوصيات والاقتراحات:
✓ التركيز على الجانب التطبيقي الميداني للمناهج التربوية والبرامج التربوية البيئية، وبالتالي ضرورة الاعتماد على الأساليب الطرق التدريسية الحديثة.

- ✓ تفعيل دور الجامعة داخل المجتمع لإحداث التغيرات السلوكية المرغوبة، بنشر المعلومات البيئية بين الطلبة عن طريق المؤتمرات والملتقيات والأيام الدراسية، بحيث يشارك فيها الطلبة والجمعيات حماية البيئة وكذلك بحضور وسائل الإعلام المختلفة، بغية خلق جو يربطهم بالبيئة التي يعيشون.
- ✓ تدعيم جهود حماية البيئة ومحاربة التلوث بجميع أشكاله، عن طريق إشراك جميع الفئات والمستويات من جمعيات حماية البيئة والمسؤولين المحليين وإطارات وأساتذة الجامعات والطلبة في التحسيس والتوعية ونشر الثقافة البيئية داخل الجامعات، بالإضافة إلى إشراكهم في عمليات التخطيط لحماية البيئة وتنفيذ كل البرامج المسطرة والرامية للحماية من مخاطر التلوث البيئي بجميع أشكاله.
- ✓ ضرورة الاهتمام أكثر بالبعد البيئي داخل الجامعة، بتوفر سياسة بيئية متكاملة ووعي بيئي لتحقيق الحماية البيئية وضمان تواصل عملية التنمية المستدامة.
- ✓ على الجامعة الإكثار من الحملات التطوعية لتنظيف الحرم الجامعي التي بدورها تساعد على زرع روح المسؤولية والمنافسة بين الطالب وجعل البيئة من أولوياته

10. قائمة المراجع:

➤ المراجع العربية:

1. المؤلفات:

- 1 - إبراهيم عصمت مطاوع، (1995)، التربية البيئية في الوطن العربي، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 2 - السيد عبد الفتاح عفيفي، (1996)، بحوث في علم الاجتماع المعاصر، دار الفكر العربي، القاهرة.
- 3 - الصرن رعد حسن، (2001)، نظم الإدارة البيئية والإيزو 14000، دار الرضا، دمشق، سوريا.
- 4 - محمد صالح الشيخ، (2002)، الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها، ط 01، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر.

5 - عبد الله محمد عبد الرحمان، (1991)، سوسيولوجيا التعليم العالي، د ط، دراسة علم الاجتماع التربوي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
2. الأطروحات:

1 - محمد شعباني، (2005 - 2006)، دور الإذاعة المحلية في نشر الوعي الصحي لدى الطالب الجامعي، أطروحة الدكتوراه في علم اجتماع التنمية، جامعة قسنطينة، الجزائر.

3. المقالات:

1 - أحمد مصطفى العتيق، وآخرون، (31 مارس 2017)، دور الثقافة البيئية في تنمية السلوك الإبداعي لدى عينة من العاملين بالهيئة العامة لقصور الثقافة، مجلة العلوم البيئية، جامعة عين شمس، مصر، المجلد 37، الجزء الأول.
2 - بليعاضي آمنة، (مارس 2018)، دور التربية البيئية في حماية البيئة الحضرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، العدد 33.

3 - عبد الله البريدي، (2008)، دراسة العلاقة بين الثقافة التنظيمية والرضا الوظيفي والصورة الانطباعية: بالتطبيق على الكليات التقنية في السعودية، المجلة العلمية للإدارة، العدد 02.

4 - وهيبة صاحبي، (2020)، واقع الثقافة البيئية داخل المجتمع المدينة الجزائرية، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر، المجلد 12، العدد 01.

5 - غني ناصر حسين، (31 مارس، 2020)، الثقافة البيئية في الأسرة العراقية مقومات ومعوقات، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بابل، العراق، المجلد 27، العدد 01.

4. المداخلات:



1 - أعمار عزوي، أحمد لعبي، (20-21 نوفمبر 2012)، الثقافة البيئية بعد استراتيجي لحماية البيئة، مداخلة ضمن الملتقى العلمي الدولي حول سلوك المؤسسات الاقتصادية في ظل رهانات التنمية المستدامة والعدالة الاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر

➤ المراجع الأجنبية:

- ! - Crozier Michel. Exhort Friedberg, (1993), **l'acteur et le système**, Ed seuil 2eme édition, Paris.
- 2 - ECOSOC, (octobre 2017), **Guide of good environmental practices**, Organisation with General Consultative Status In the Economic and Social Council (ECOSOC) of United Nations.
- 3- Imran U Khan et al, (2010), **An Organizational Culture Model for Comparative Studies: A Conceptual View**, International Journal of Global Business, vol 3, no 1